

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

أيديكم في يوم القيامة نورا ويلقيه في دار الفردوس ملكا كبيرا وجورا ولولا كذا لسرت إليكم لأعزيكم شفاها وأحدثكم عن ضلوع أحرق هذا المصاب حشاها لكن امتثال أمره المطاع حمل على البدار إلى ما أمر به والإسراع وإنا D يديم لنا بكم الإمتاع بمنه وكرمه والسلام .
الضرب السادس التعزية بالزوجة .

من كلام المتقدمين .

أبو محمد بن عبد البر .

وقد تقرر عند ذوي الألباب وثبت ثبوتا لا يعلل بالارتباب أن الدنيا قنطرة دائرة ومعبرة إلى الآخرة وأن ساكنها وإن طال عمره وطار في الخافقين أمره لديغ سمها وصريع سهمها فما تضحك إلا لتبكي ولا تؤنس إلا لتنكي وقد نفذ القدر الذي ماله رد ولا منه بد بوفاة فلانه ألحقها إرضوانه وأسكنها بفضلها المرجو جناه إنا وإنا إليه راجعون تأسيا بالسلف الصالح وتسليا عن ماء الدمع السافح وزند القلب القادح وعندنا نحتسبها عقيلة معدومة المثل مفقودة الدين والعفة في هذا الجيل متحلية من دعاء الفقراء وثناء الصالحاء بالغيرة الشاذخة والتحجيل لقد ذهب لذهابها الرفق والحنان وعدم لعدمها الشيم البرة والأخلاق الحسان وإن فقدتها لخرق لا يرقع وغلة لا تنقع وخطب لا يزال الدهر يتذكر فيصدع ولولا العلم بأن اللحاق بها امر كائن وأن المخلف في الدنيا لا محالة عنها بائن وأن التنقل للآخرة ما لا ننفك نسمعه ونعاين لما بقيت صباه دمع إلا ارفضت ولا دعامة صبر إلا انقضت ولكان الحزن غير ما تسمع وترى والوجد فوق ما يجري وجرى لكن لا معنى لحزن لما يقع فيه الاشتراك ولا وجه لأسف على ما لا يصح فيه الاستدراك وما أنتم بحمد إنا ممن يذكر بما هو فيه أذكر ولا ممن ينبه على ما هو بالتنبيه عليه أخلق وأجدر ولولا أن التعازي مما اطرده به العمل